مالك أنزل القرآن بلغة الحجاز بين الأقلب لا فإنه نزل بلغة التميميين كالادغام
في يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فإنه إدغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل
والفك لغة الحجاز ولهذا أكثر نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به أزري ومن
يحلل عليه غضبي كاله وقد أجمع القراء على نصب إلا اتباع الظن لأن لغة الحجازيين التزام
النصب في المنقطع كما أجمعوا على نصب ما هذا بشرا لأن لغتهم إعمال ما وزعم الزمخشري
في قوله قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله أنه استثناء منقطع جاء على
لغة بني تميم **فائدة** قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير
ثلاثة أحرف لأن كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في
القرآن إلا ثلاثة أحرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الرأس مقيتا مقتدرا فشرد
بهم سمّع

النوع الثامن والثلاثون

فيما وقع فيه بغير لغة العرب قد أفردت في هذا النوع كتابا
سميته المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب وأنا ألخص هنا فوائده فأقول
اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن فالأكثرون ومنهم الإمام الشافعي
وابن جرير وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله
تعالى قرآنا عربيا وقوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي
وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك وقال أبو عبيدة إنما
نزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول
ومن زعم أن كذا بالنبطية فقد أكبر القول وقال ابن فارس لو كان
فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان
بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس
وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو
ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ
واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم
بعض مخالطة لسائر الألسنة في أسفار لهم فعلقت من لغاتهم ألفاظا غيرت
بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرت

مجرى

١٤

وهذا في القول ... والمفهوم من القرآن ... الذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله ... الأسماء كلها ... آدم ... [illegible]

مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن وقال
آخرون كل هذه الألفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا
يبعد أن تخفى على الأكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح
قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة إلا نبي وقال أبو المعالي عزيزي
بن عبد الملك إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها
ألفاظا ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ وذهب آخرون إلى وقوعه
فيه وأجابوا عن قوله قرآنا عربيا أن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه
عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن
قوله أأعجمي وعربي بأن المعنى من السياق أكلام أعجمي ومخاطب عربي واستدلوا
باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو إبراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال
بأن الأعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها فوجه بأنه إذا اتفق على وقوع
الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس **وأقوى** ما رأيته للوقوع وهو اختياري
ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال في القرآن من
كل لسان وروي مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه **فهذه**
إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين
ونبأ كل شيء فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن لتتم إحاطته
بكل شيء فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالا للعرب ثم رأيت
ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة أنها
نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقرآن احتوى على
جميع لغات العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير
انتهى وأيضا فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل إلى كل أمة وقد قال تعالى وما أرسلنا من
رسول إلا بلسان قومه فلا بد وأن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وإن
كان أصله بلغة قومه هو **وقد** رأيت الجويني ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة
أخرى فقال إن قيل إن استبرق ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون العربي في
الفصاحة والبلاغة **فنقول** لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه

وقوع القرآن من كل لسان

[illegible] فائدة وقوع المعرب في القرآن